مدارس دمشق وحماماتها

- ٢ -

فصل خامس

في ذكر عدد جوامع دمشق وحواضرها وما اتصل بحواضرها

أما الجوامع التي هي داخل دمشق فجامعان :

الجامع الأول هو الجامع الأموي وهو الذي أنشأه الوليد بن عبد الملك وابتدأ في عمارته سنة ثمان وثمانين للهجرة . وتم بناؤه في تسع سنين . قالوا وأنفق على عمارته من الأموال اربعمائة صندوق ، في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار ، فجاء جامعاً لكل المحاسن لم يعمر في الاسلام مثله .

والجامع الثاني هو بقلعة دمشق

فأما الجوامع المختصة بحواضر دمشق فعدتها سبعة جوامع

أولها جامع المصلى قبلي دمشق في ميدان الحصا

وثانيها جامع ابن الجراح بباب الصغير

وثالثها جامع أنشأه الصاحب شمس الدين [غبريال خارج الباب الشرقي[1]] مجاور القاطلة وتم الشروع فيه وبناؤه في سنة ثمان عشرة وسبعمائة

ورابعها الزنجانية[2] بباب توما مجاور خان الطعم[3]

---

(١) في الأصل : « عبد الله بباب الجابية » وهو خطأ . انظر ما كتبناه عن هذا المسجد في ج ١٨ ص ٧٣ من مجلة المجمع العلمي (٢) كذا في الأصل ، وهذا الجامع هو جامع المدرسة الزنجارية فالصواب فيه الزنجارية أو الزنجيلية كما مر ص (٣٤٣) ولا أثر لهذا الجامع اليوم غير قبر يدعى بقبر الزنجاري وهو شرقي (مسجد منجك) بمحلة مسجد الأقصاب يبعد عنه نحو مئتي متر . (٣) هذا الخان أنشأه الملك الناصر يوسف بن العزيز بن غازي سنة (٦٥٩)—

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وخامسها جامع التوبة بالعقيبة . أنشأه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل وهو من جهة باب الفراديس

وسادسها الجامع السيفي التنكزي انشأه الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة يومئذ بدمشق وابتدأ في انشائه مستهل المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة . وتم بناؤه وأقيمت صلاة الجمعة فيه تاسع شهر شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة . فكان جميع مدة عمارته في سنة وثمانية شهور . وهو في حكر السماق من جهة باب النصر .

وسابعها جامع الثابتية وهو من جهة باب الجابية

* * *

وأما الجوامع المتصلة بحواضر دمشق فعدتها سبعة أيضاً

أولها جامع بيت لهيا . وهو جامع قديم يقال انه من عهد آدم عليه السلام « وبيت لهيا »[1] قرية عامرة ، وقد كانت في بعض الأزمان مدينة حسنة

وثانيها الجامع المظفري بجبل الصالحية

وثالثها الجامع الجمالي الافرمي بجبل الصالحية ايضاً انشأه الأمير جمال الدين الافرم نائب السلطنة بدمشق كان

ـ تجاه المدرسة الزنجارية وحولت اليه دار الطعم بعد ان كانت مقابل باب قلعة دمشق الغربي ، والراجح ان المراد بالطعم الحبوب الخاص بالدولة ، وكان في صالحية دمشق دار طعم أخرى كما يشير لذلك المرسوم المنقوش على شباك جامع الحنابلة الغربي من جهة الطريق العام .

(١) كان محلها القصاع حول المستشفى الانكليزي اليوم . سكنها منذ الفتح الاسلامي « السكاسك والسكون » من القبائل اليمنية وكانت من أحسن القرى وأكثرها قصوراً ، أحرقها ابو الهيذام في فتنته ايام الرشيد وعاد اليها البناء بعد ذلك . ويصف ابن جبير مسجدها فيقول : مسجد يجتمع فيه أهل القرية وسطحه كله مفروش بفصوص الرخام الملونة منتظم كله خواتيم واشكالا بديعة يخيل لمبصرها انها فرش متقنة مزخرفة . وقد اضمحلت هذه القرية في القرن العاشر الهجري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورابعها جامع بقرية النيرب [١]

وخامسها جامع بقرية المزة

وسادسها الجامع الكريمي بالقبيبات انشأه [٢] كريم الدين في شهور سنة ثمان عشرة وسبعمائة

وسابعها الجامع الكريمي أيضاً بالقابون أنشأه كريم الدين في شهور سنة احدى وعشرين وسبعمائة

فجملة الجوامع المختصة بدمشق حواضرها وما هو متصل بحواضرها ستة عشر جامعاً داخل دمشق جامعان ، وبحواضرها سبعة ، والمتصل بحواضر دمشق سبعة أيضاً وسنذكر بعد ذلك عدد حمامات دمشق

فصل سادس

في عدد حمامات دمشق

ما هو من داخلها ، وفي حواضرها ، ومتصل بحواضرها ، وجملتها مائة حمام وسبعة وثلاثون حماماً

أما الحمامات التي هي داخل دمشق فجملتها اربعة وسبعون حماماً

تفصيل ذلك (١) حمام الكمالي (٢) وحمام الوزير (٣) وحمام جاغان (٤) وحمام قنيعش (٥) وحمام العدل (٦) وحمام ابن يمن [٣] (٧) وحمام سوق علي [٤] (٨) وحمام الأندر (٩) وحمام ابي نصر (١٠) وحمام الصفي [٥] (١١) وحمام

(١) في الأصل : التنور والصواب ما أثبتناه (٢) في الأصل : وانشأه

(٣) في الأصل : حمام ايرين ، والتصحيح من : عدة الملمات وجه ٣

(٤) الراجح لدينا ان سوق علي كان في الزقاق الذي غربي خان (سليمان باشا) وقبلي الخارج من سوق الخياطين متوجهاً نحو القبلة خلف السوق الكبير

(٥) في ابن عبد الهادي وجه ٤ رقم (٧١) حمام الصفي بالزلاقة ، والزلاقة هي الطريق الذي شمالي الباب الصغير ولا يزال هناك حمام يدعى بحمام الصفي ، وذكره —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قراجا[١] (١٢) وحمام الشريف (١٣) وحمام البعل (١٤) وحمام حارة الخاطب[٢] (١٥) وحمام سويد[٣] (١٦) وحمام نورالدين بسوق البزوريين[٤] (١٧) وحمام السلم (١٨) وحمام استاذ الدار (١٩) وحمام الوجيه (٢٠) وحمام ابي شامة (٢١) وحمام الغرز [خليل][٥]

— المؤلف مرة ثانية رقم (٣٨) ولكن ابن عبد الهادي ذكر حمام الصفي مرة واحدة وذكر حمام الصوفي مرتين مرة رقم (٣٥) ومرة رقم (٤٧) في كتابه « عدة الملمات في تعداد الحمامات » والصفي هذا هو الصفي بن شكر وزير العادل توفي سنة (٦١٥) وكانت داره قرب حمامه بالزلاقة (١) هو الأمير قراجا الصلاحي صاحب صرخد له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة توفي سنة (٦٤) تاريخ ابن كثير (١٣/٥٠) وهو صاحب التربة القراجية بقاسيون راجع تنبيه الطالب ومختصراته والقلائد الجوهرية لابن طولون والراجح ان حمام قراجا كان قريباً من حمام الصفي ما دامت دار قراجا بالزلاقة لأن العادة ان تكون الحمام ملاصقة لدار بانيها او قريبة منها ، وقد يكون هو المسمى بحمام الركاب وهو شمالي حمام الصفي لجهة الغرب (٢) حارة الخاطب هي في حي الشاغور آخر حارة الزط مما يلي حارة اليهود معروفة للآن بهذا الاسم وقد سميت حارة الزط في عصرنا بحارة الاصلاح (٣) في مختصر تنبيه الطالب للعلموي والبقاعي ان نائب السلطنة تنكز هدم حمام سويد وبناه دار قرآن وحديث ولا تزال هذه المدرسة موجودة ملاصقة لحمام نور الدين من جهة الشرق وتعرف الآن بالمدرسة الكاملية نسبة لمجدد بنائها الشيخ كامل القصاب (٤) لا يزال موجوداً الى الآن في سوق البزورية وقد اتخذ مخازن (٥) زيادة خليل من « عدة الملمات » ورقة ٣ رقم (٤٢) . ويقول النعيمي في التنبيه والعلموي في مختصره : رباط الغرس خليل كان والياً بدمشق . والظاهر انه هو المراد يقول ابن كثير في تاريخه (١٣/٩٢) سنة (٦١٧) وصاحب النجوم الزاهرة (٦/٢٤٨) واللفظ له وفيها عزل المعظم عيسى صاحب دمشق المبارز المعتمد عن ولاية دمشق وولى عوضه العزيز خليلاً . فالذي يترجح لدي ان كلمة العزيز مصحفة عن الغرز . وهم يبدلون الزاي بالسين فيقولون غرز الدين ، وغرس الدين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٢٢) وحمام العجج (٢٣) وحمام السنبوسك[١] (٢٤) وحمام الجبن (٢٥) وحمام الشامي (٢٦) وحمام الزيبق (٢٧) وحمام لؤلؤة (٢٨) وحمام الصفي (٢٩) وحمام سعيد (٣٠) وحمام خطلبا (٣١) وحمام رحيبة (٣٢) وحمام العلوي (٣٣) وحمام اسدالدين[٢] (٣٤) وحمام الفايز[٣] (٣٥) وحمام العرايس (٣٦) وحمام الصوفي (٣٧) وحمام آخر لسُعَيْد (٣٨) وحمام الزنجالي (٣٩) وحمام ناضي اليمن (٤٠) وحمام كرجي (٤١) وحمام حُدَيْد (٤٢) وحمام المارستان (٤٣) وحمام القيمرية[٤] ويقال له حمام نور الدين أيضاً (٤٤) وحمام الحريميين[٥] (٤٥) وحمام القطيطة (٤٦) وحمام

(١) ربما كانت نسبته الى السنبوسك لكونه كان يباع الى جانبه . والسنبوسك عجين مرقوق يقطع بالسكين على شكل مستطيل بعرض نحو اصبعين . يوضع فيه مجروش الجوز او الفستق مع شيء من السكر ويلف بشكل مثلث متساوي الأضلاع ويقلى بالسمن ثم يوضع في القطر ويؤكل ويكاد يصبح الآن منسياً لقلة استعماله . ويقال للمثلث المتساوي الأضلاع انه سنبوسكي الشكل (٢) في تاريخ ابن عساكر المطبوع (١/٢٥٠) حمام الأسد على باب الجابية ، وفي تنبيه الطالب للنعيمي ان الخانقاه الأسدية نسبة الى اسدالدين شيركوه عم صلاح الدين، وفي الروضتين ان هذه الخانقاه داخل باب الجابية بدرب الهاشميين . فمن الجائز نسبة هذا الحمام لأسد الدين المذكور وان الحمام والخانقاه كانتا بمكان واحد (٣) من الجائز ان يكون الفائز هذا هو الملك الفائز ابن الملك العادل واخو الملوك : الكامل والأشرف والمعظم توفي سنة (٦١٢) (٤) نسبة للمدرسة القيمرية لقربه منها ويعرف الآن الحي الموجود فيه هذا الحمام بحي القيمرية ولا يزال موجوداً الى الآن يكاد يكون مهملاً

(٥) هو حي القيمرية أيضاً، ويسمى بالمطرزين ، ثم غلب عليه اسم القيمرية لما انشئت هذه المدرسة في هذا الحي ، ففي تنبيه الطالب : ان المدرسة القيمرية بسوق الحريميين ، وفي تاريخ ابن كثير (١٤/٢٢٨) انها بالمطرزيين مما يدل على انها كلها اسماء لمسمى واحد . ويقول ابن عساكر (١/٢٥٠) المطبوع [حمام] في الحريميين خلف سوق المطرزيين ، وفي المطرزيين [أيضاً] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الزريزير (٤٧) وحمام درب العجم [١] الكبير (٤٨) والصغير (٤٩) وحمام الصحن (٥٠) وحمام المؤيد [٢] (٥١) وحمام السلارية (٥٢) وحمام سامه [٣] (٥٣) وحمام الكاس [٤] (٥٤) وحمام خفيف (٥٥) وحمام صاحب حمص (٥٦) وحمام العقبي [٥] (٥٧) وحمام جاروخ [٦] (٥٨) وحمام القاضي [٧] (٥٩) وحمام

ـ وأقول : ان في حي القيمرية حماماً آخر مهجوراً من زمن طويل يستعمل الآن مصبغة وهو شرقي المسجد المشهور بالمسمارية في دخلة صغيرة شرقيها فرن يدعى بفرن البابين . والراجح انه هو الذي عناه ابن عساكر (١/٢٥٠) المطبوع بقوله : [حمام] عند منارة فيروز . وأقول هي المنارة التي على مسجد في شرقي سوق القيمرية يدعى بالمسمارية (١) هو داخل جيرون وهو ما يطلق عليه الآن بالنوفرة شرقي باب الجامع الأموي الشرقي (٢) في تاريخ ابن عساكر المطبوع (١/٢٥٠) [وحمام] باب الناطفين يعرف بالمؤيد . اقول لا يزال قرب باب الناطفين ـ وهو باب الجامع الأموي الشمالي ـ حمام عامر يدعى في عصرنا بحمام السلسلة

(٣) خرب هذا الحمام منذ خمس وثلاثين عاماً ثم رمم ثم حول الآن الى مصبغة لقلة الاقبال عليه وهو منسوب الى اسامة الجبلي أحد القواد في عهد صلاح الدين ولكنه تمرد بعد ذلك على الملك العادل فاعتقله حتى مات وهذا الحمام شرقي المدرسة البادرائية يفصل بينهما الطريق (٤) في البداية والنهاية لابن كثير (١٤/٣١٥) : حمام الكاس شمالي المدرسة البادرائية (٥) نسبة الى بانيه الشريف احمد بن الحسين العقيقي المتوفى (٣٧٨) ويعرف الآن بحمام العقيق ولا يزال عامراً حتى الآن وهو لصيق المدرسة الظاهرية من جهة الشمال (٦) قال العلموي في مختصره لتنبيه الطالب في بحث الربط : رباط زهرة بالقرب من حمام جاروخ جوار دار الأمير مسعود بن الست عذراء « تلت » وهذا الحمام معروف بحمام جاروخ جوار دار الأمير المذكور وهو مقابل الفرن المعروف بفرن خليفة . وهو الآن بيت ملك زوجة ابن التعبان الطرابلسي وهي الشريفة (كذا في الأصل المخطوط ولعله الشرقية) وبابه بالقرنة وحكره الآن للجاروخية المتقدم ذكرها (٧) ذكر ابن عساكر ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

[الملك] الزاهر[١] (٦٠) وحمام ابن موسك[٢] (٦١) وحمام القصير (٦٢) وحمام تميرك (٦٣) وحمام عز الدين داخل باب النصر[٣] (٦٤) وحمام دارالسعادة[٤] (٦٥) وحمام

ـ في تاريخه (١/٢٥٠ المطبوع) حمام القاضي عند باب الجابية . وأقول قرب هذا الباب في سوق مدحت باشا حدرة يقال لها « نزلة حمام القاضي » في أولها على اليسار حمام على بابه زخارف من العهد التركي ، وهو الآن في حالة خراب وسيكون بعد مدة قريبة معدوماً بالكلية بسبب الأبنية الحديثة (١) زيادة الملك من عدة المللمات قال فيها « الستون » حمام الملك الزاهر ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي . والملك الزاهر هو مجير الدين ابو سليمان داود بن الملك المجاهد صاحب حمص توفي بدمشق سنة (٦٩٢) راجع تاريخ ابي كثير (١٣/٣٣٢) (٢) في الأصل : ابو موسك والتصحيح من عدة الملمات وهو الرابع والستون فيها وفي مختصر التنبيه للعلوي ص (٥٨) حينما يعد اوقاف المدرسة العادلية الصغرى والحمام وهو المعروف بحمام العصرونية الصغير وقديماً بحمام ابن موسك مقابل دار الحديث النورية (٣) باب النصر أحد أبواب دمشق القديمة ويسمى بباب الجنان وبباب دار السعادة وهدم سنة (١٢٨١ هـ)

(٤) دار السعادة كانت داراً للملك الأمجد صاحب بعلبك ثم امتلكها الأشرف الأيوبي وفي العهد المماليكي كانت مقراً لنواب دمشق وفي العصر التركي العثماني حولت الى سوق وهو السوق المظلم المعروف بسوق النسوان خلف سوق الاروام ، وقد انتقل هذا الاسم (اي دار السعادة) من دمشق الى بقية المملكة المصرية فاصبح في كل من مصر وحمص وحماة وحلب دار سعاده ، ثم انتقل في العهد التركي الى البلاد التركية فسميت بعض القصور بدار السعادة ثم اطلق على عاصمة العثمانيين فكانت القسطنطينية تدعى « در سعادت » وحمام دار السعادة هو الذي كان يدعى بحمام ستي عدرا نسبة الى عذرا بنت شاهنشاه اخ الملك صلاح الدين ولصيق هذا الحمام من الغرب المدرسة العذراوية وقد اصبح والمدرسة في عهدنا مخازن تجارية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بدرب الشمارين[١] (٦٦) وحمام القاضي خليفة (٦٧) وحمام ابن أبي الطيب (٦٨) وحمام درب اللبُبان (٦٩) وحمام آخر للشريف (٧٠) وحمام آخر للمارستان (٧١) وحمام بدر الدين بحارة البلاطة[٢] (٧٢) وحمام تربة أم الصالح[٣]، ويعرف بحمام ست الشام أيضاً[٤] (٧٣) وحمام ارجواش[٥] (٧٤) وحمام شركس (٧٥) وحمام النشأه القرماني بين السورين[٦] بباب الجابية (٧٦) وحمام مجهول بين باب الفرج

(١) في تنبيه الطالب : المدرسة الشرابيشية بدرب الشمارين لصيق حمام صالح شمالي الطيوريين داخل باب الجابية . ودرب الشمارين كان يسمى قبل عشرين سنة بالحصرية وهو طريق ضيق متعرج كان يتوصل به من سوق مدحت باشا الى امام مارستان نور الدين وكان على مقربة من حمام عذراء والآن تغيرت معالم هذه الجهات وأصبحت محلات تجارية (٢) حارة البلاطة هي التي فيها المدرسة الجوهرية وهي الدخلة التي غربي المدرسة الريحانية (٣) تربة أم الصالح في زقاق المحكمة وهي قبلي المدرسة الجوهرية ويتألف منها الآن بيت بدير وبيت تقي الدين ولا يزال بابها العظيم قائماً حتى اليوم (٤) اوقفت ست الشام دارها مدرسة للشافعية وهي قبلي المارستان النوري يفصل بينهما دخلة ضيقة عرضها نحو متر ونصف وكان لصيق المارستان من جهة الغرب حمام شمالي دار ومدرسة ست الشام وقد زال هذا الحمام منذ خمس عشرة سنة (٥) الراجح انه علم الدين ارجواش نائب قلعة دمشق توفي سنة (٧٠١) تاريخ ابن كثير (١٤/٥) (٦) بين السورين بباب الجابية هو في الحي المسمى بالخضيرية وقد تنوسي هذا الاسم الآن وبقي عالقاً بزقاق بين بابي الفرج والفراديس (بابي المناخلية والعمارة) . وكان من طرق تحصينات المدن في السابق ان يجعل امام سور المدينة جدار هو بمنزلة خط الدفاع الأول، وكانوا يدعونه بالفصيل (وهو ولد الناقة) كأنه سور صغير وولد بالنسبة لسور المدينة العظيم، وفي العصر المماليكي وسعت المدينة من بعض أطرافها بوضع سور جديد محل الفصيل فدعيت تلك الجهات بين السورين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وباب الفراديس[١] (٧٧) وحمام درب الحجر[٢]، وجدد بعد ثمانين سنة من خرابه، وجدد سنة احدى وعشرين وسبعمائة .

فأما الحمامات التي هي خارج دمشق وهي في حواضرها فجملتها اربعة وثلاثون حماماً وهي:

(١) حمام حكر السماق (٢) وحمام خطاب[٣] (٣) وحمام الحسام (٤) وحمام الحاجب (٥) وحمام القصر[٤] (٦) وحمام الظاهرية[٥] (٧) وحمام العتيقا بالشاغور (٨) وحمام مسجد القصر (٩) وحمام عز الدين الحموي[٦] (١٠) وحمام الجلاطي

(١) هذا الحمام كان مقابل الجامع المعلق بين الخواصل (جامع بردبك) وكان يدعى بحمام العيلاني وقد هدم منذ عشرين سنة (٢) درب الحجر هو الدرب الذي امام الحديقة التي كان موضعها التكنة العزيزية قرب الباب الشرقي وهذا الدرب هو الذي يوصل بين محلة باب توما وهذه الجهة ولا يزال فيه حمام عامر يدعى بحمام المسك . وفي البداية والنهاية لابن كثير (١٤/٩٨) سنة (٧٢١) في أول يوم منها فتح حمام لزيت الذي في رأس درب الحجر جدد عمارته رجل ساوي بعد ما كان قد درس ودثر من زمان الخوارزمية من نحو ثمانين سنة ، وهو حمام جيد متسع اه . (٣) في البداية والنهاية (١٤/١٢١) وتنبيه الطالب والقلائد الجوهرية : الأمير عز الدين خطاب بن محمود كان ذا ثروة زائدة وله حمام بحكر السماق توفي سنة (٧٢٥) ودفن بسفح قاسيون

(٤) كان في جهة التكية السليمانية قصر امارة من زمن الفاطميين ، ثم جدده الظاهر بيبرس وبناه بالحجر الأبيض والأسود فدعي بالقصر الأبلق وانشئت حوله دور وبيوت دعيت بحارة القصر والظاهر انه كان لها حمام هو المذكور هنا

(٥) أنشأ ملك حلب الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي مدرسة بمحلة المنيبع المسماة في عصرنا بحارة الحلبوني تعرف بالمدرسة الظاهرية وهذا الحمام منسوب اليها اما لأنه من أوقافها أو لكونه على مقربة منها (٦) في البداية (١٣/٣٩٣) في شوال سنة (٦٩٤) كملت عمارة الحمام الذي أنشأه عز الدين الحموي ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١١) وحمام لاجين (١٢) وحمام الريش (١٣) وحمام عاتكة (١٤) وحمام الحكر (١٥) وحمام ديلم (١٦) وحمام الظاهر بالطون ؟ (١٧) وحمام المرمدة (١٨) وحمام جراده (١٩) وحمام تمر الساقي (٢٠) وحمام العقيبة (٢١) وحمام الراهب (٢٢) وحمام الصالح (٢٣) وحمام الشجاع (٢٤) وحمام قرقين (٢٥) وحمام الجلال (٢٦) وحمام اسرائيل (٢٧) وحمام العونية (٢٨) وحمام العونية الأخرى (٢٩) وحمام الكحال (٣٠) وحمام الجواميس (٣١) وحمام مجهول عند بستان الدمشقي (٣٢) وحمام أنشاه نائب السلطان سيف الدين تنكز بحكر السماق سنة احدى وعشرين وسبعمائة[١] (٣٣) وحمام آخر أنشاه الأمير ايلجي بغا جوار خان الطعم في شوال سنة عشرين وسبعمائة (٣٤) وحمام آخر أنشاه الأمير ابن صبح بالقرب من الشامية البرانية[٢] سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

فهذه جملة الحمامات التي بجواضر دمشق

فأما الحمامات المتصلة بجواضر [ها] فجملتها تسعة وعشرون حماماً وهي :

(١) حمام ابن العديم (٢) الحمام [ال] جديد ، وهذا الحمام يعد تارة مع حمامات المزة فاعلم ذلك

ـ بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات وفي (٣/٤٠) سنة (٧٠٣) فيها توفي الأمير الكبير عز الدين ايبك الحموي واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي عمره في ايام نيابته (١) في البداية (١٤/٩٩) سنة (٧٢١) في تاسع عشر جمادى الآخرة فتح الحمام الذي أنشأه تنكز تجاه جامعه واكري في كل يوم بأربعين درهماً لحسنه وكثرة ضوئه ورخامه (٢) في البداية (١٤/١٠٢) سنة (٧٠٢) في رجب كملت عمارة الحمام الذي بناه علاء الدين ابن صبح جوار داره شمالي الشامية البرانية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبقرية المزة [١] ثلاث حمامات وهي (٣) حمام المسعودي [٢] (٤) وحمام العفيف (٥) وحمام العوافي وجدده فخر الدين اياس

وبقرية كفرسوسيا [٣] (٦) حمام واحد

وبالقبيبات [٤] (٧) حمام قديم (٨) وحمام جديد أنشأه الصاحب شمس الدين عبد الله [٥]

---

(١) المزة قرية على يمين القادم لدمشق من بيروت فوق الربوة غربي دمشق تبعد عنها نحو اربع كيلو مترات نزلها منذ الفتح الاسلامي قبائل يمنية من كلب وصاهرهم لقوتهم معاوية ثم مروان فكان بنو كلب واليمنيون من اكبر انصارهما . وكانت اقطاعاً لأسامة بن زيد فباعها ولده لبني كلب وفيها يقول الأعور الكلبي من قصيدة يمدح بها أسامة وبني قومه

فاسكنها كلباً فأضحت ببلدة لها منزل رحب الجنان خصيب

فنصف على بر وشيح ونزهة ونصف على بحر اغر رطيب

ومراده بالبحر أنهر الربوة (٢) في البداية لابن كثير (١٣/٣٤٥) سنة (٦٩٥) فيها توفي الأمير الكبير بدر الدين لؤلؤ ابن عبد الله المسعودي ، ودفن بتربته بالمزة وهو صاحب الحمام بالمزة (٣) كفرسوسيا قرية قبلي المزة وغربي دمشق من جهة القبلة وهي من منازل اليمنيين أيضاً تبعد عن دمشق مثل المزة . وأهلها أنشط جميع اهل الغوطة في الزراعة (٤) القبيبات هي ما يطلق عليها الآن بالميدان الفوقاني وكانت قديماً تعد من قرى دمشق ولا تزال حارة فيها تدعى الى الآن بالقبيبات وقد زاد في عمرانها بناء الجامع الكريمي فيها (جامع الدقاق) (٥) الراجح ان المراد « بالصاحب شمس الدين عبد الله » الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن السديد المصري . كان نصرانياً فأسلم وهو كهل ويذكر المؤرخون انه نال من الجاه فوق ما يبلغه الوزراء وهو الذي أحدث في القبيبات مشاريع عمرانية احيت تلك الجهة فأحدث جامعاً عظيماً سمي باسمه (الجامع الكريمي) وهو المعروف في عصرنا بجامع الدقاق ، واجرى نهراً ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبالسهم[1] خمس حمامات ، وهي (٩) حمام حدوثه (١٠) وحمام الاعسر (١١) وحمام الزعيفرينة (١٢) وحمام القواص وقد أنشأ الصاحب بهاء الدين بن عليمه (١٣) حماما في بستانه

وبالنيرب حمام واحد (١٤) وهو حمام العز المطرز

وبجبل قاسيون[2] اربعة عشر حماماً ، وهي (١٥) حمام الجورة[3] (١٦) وحمام الزهور (١٧) وحمام المدفف (١٨) وحمام القاضي (١٩) وحمام الورد (٢٠) وحمام عبد الحميد (٢١) وحمام الشبلية (٢٢) وحمام برقا (٢٣) وحمام خرنوبة (٢٤) وحمام الياسمين (٢٥) وحمام النحاس[4] القديمة (٢٦) وحمام أخرى جددها القرماني وتعرف بحمام

ـ صغيراً من تحت قبة المسجف الى جامعه بالقيبيات بعد ان اشتراه بخمسة واربعين الفاً (؟) فعاش به الناس ونصبت عليه الأشجار والبساتين وازدهرت تلك الجهة ، توفي مشنوقاً سنة (٧٢٤) . والظاهر ان المؤلف يسمي من أسلم بعبد الله كما هنا وكما مر في ص (٣٢٠) حيث سمى الصاحب غبريال الذي انشأ مسجداً قرب القعاطلة بالصاحب عبد الله أيضاً (١) بالصالحية طريقان يسمى كل منهما بالسهم وهما أعلى وأدنى فالطريق الذي شمالي المدرسة المارداينية لجهة الشرق هو السهم الأدنى والطريق الذي فوقه المتصل بالزقاق الذي فيه المدرسة الحاجبية هو السهم الأعلى . وكان السهم يعد من المتنزهات وفيه يقول القيراطي :

دمشق بواديها رياض نواضر بها ينجلي عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

ولم يذكر ابن كنان شيئاً عن حمامات السهم (٢) هو الجبل المطل على دمشق (٣) كان موضع هذا الحمام لصيق تربة الشيخ محيي الدين ابن عربي فلما عمر السلطان سليم تربته والمسجد الذي جانبه اشتري هذا الحمام واضيف الى المسجد راجع القلائد الجوهرية (١/٦٤) والمروج السندسية (١/٩٣) (٤) في البداية والنهاية (١٣/١٩٣) سنة (٦٥٤) الشيخ عماد الدين بن عبد الله بن الحسن ترك الخلائق وأقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع والانقطاع بمسجده ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النحاس أيضاً (٢٧) وحمام أنشأه الصاحب بهاء الدين بن عليمة [١] أيضاً بجبل الصالحية وهو جبل قاسيون قريب من اليغمورية [٢] (٢٨) وحمام أنشأه ايدمر مملوك الصاحب عز الدين بن القلانسي [٣] على طريق الجسر الأبيض بطريق جبل قاسيون

وبين حرستا [٤] وأرزونة [٥] حمام واحد ويعرف (٢٩) بحمام مسيلمة

ـ بسفح قاسيون نحواً من ثلاثين سنة . وكان من خيار الناس . ولما توفي دفن عند مسجده بتربة مشهورة به وحمام ينسب اليه في مشاريق الصالحية اه ولا يزال الى يومنا هذا جسر في شرقي حي الأكراد يدعى بجسر النحاس (١) كذا في الأصل بالهاء المنقطة . وفي البداية والنهاية لابن كثير (١٤/١٠٣) سنة (٧٢٢) وفي أواخر رمضان كملت عمارة الحمام الذي بناه بهاء الدين بن عليم بزقاق الماجية من قاسيون بالقرب من سكنه ، وانتفع به اهل تلك الناحية ومن جاورهم . وتقدم في الصفحة الماضية حمامه الذي أنشأه في بستانه بالسهم (٢) مدرسة حنفية في الصالحية غربي خان السبيل قرب موقف الترام المشهور بأبي رمانة نسبة لجمال الدين ابن يغمور الذي تولى نيابة دمشق سنة (٦٤٧) وتوفي سنة (٦٦٣)

(٣) هو الصاحب عز الدين ابو يعلى حمزة القلانسي صاحب دار الحديث القلانسية بالصالحية توفي سنة (٧٢٩) راجع القلائد الجوهرية (١/٨٥)

(٤) حرستا قرية من غوطة دمشق على طريق دوما يمر عليها خط الترام وتبعد عن دمشق عشرة كيلو مترات (٥) قال ابن طولون في ضرب الحوطة : هي قرية تحت القابون التحتاني ، وهي متوسطة لها جامع ومئذنة ، يشربها من نهر ثورى ، وهي أملاك لناس مختلفين ، وقع بها تحديث بأجزاء وخرج منها جماعة من العلماء وأهل الحديث . وفي تنبيه الطالب ، والقلائد الجوهرية : قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليحيى بن احمد بن يزيد بن الحكم وكان يسكن ارزونا وهو الميطور الشرقي . « أقول » ان هذين النصين يحددان لنا موضع ارزونا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهذه جملة حمامات دمشق داخلها ، وحواضرها ، وما هو متصل بحواضرها ومبلغها مائة حمام وسبعة وثلاثون حماماً أخر .

هذا آخر المقصود من جمع هذا الكتاب . والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي ، وآله الطاهرين ، وصحبه المنتخبين .

كمل الكتاب ، بعون الملك الوهاب

محمد احمد دهمان

— وموضعها الآن قبيل جسر ثورى الذي يُمر عليه الى جهة حرستا ودوما . تقع قبليه لجهة الغرب بين البساتين وهي ملاصقة لقرية بيت لهيا من جهة الشمال وموضعها الآن بستان يقال له بستان المساطبي فيه بضعة قبور اسلامية تقوم على قبور رومانية هي البقية الباقية من هذه القرية وشماليها نهر ثورى وعليه جسر يدعى بجسر الناعمة وجسر النمرود يمر عليه الى الميطور الأعلى الغربي وهو البساتين التي تحت حي الأكراد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net